سلسلة قصص من التاريخ للصغار ٤

سِرُّ القيدِ المكسورِ



عبد الناصر محمد مغنم

الطبعة الرابعة

دار الحضارة للنشر والتوزيع



ح دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
مغنم ، عبدالناصر محمد

سر القيد المكسور/ عبد الناصر محمد مغنم - ط٤- الرياض، ١٤٣٠هـ

١٦ص ؛ ١٧×٢٤ سم ، (سلسلة قصص من التاريخ ؛ ٤)

ردمك : ٦-٠١٠-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

١- قصص الأطفال - السعودية كتب الأطفال - السعودية أ- العنوان ب- السلسلة .

ديوي ٨١٣   ١٤٣٠/١٠١٣

رقم الإيداع : ١٤٣٠/١٠١٣

ردمك : ٦-٠١٠-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الرابعة
١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥- ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨

موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com

Email: daralhadarah@hotmail.Com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨

جلسَ الصّغارُ حولَ شَيْخِهِمْ ينتَظرُونَ بفَارغِ الصّبرِ سَماعَ قِصّة جَديدَة مفيدَةٍ ..

رحّبَ الشّيخُ مشْهُورٌ بتَلاميذِهِ ، وابْتسمَ في وجُوهِهِمْ ..

نظَرَ إلى حسّانَ فوَجَدَهُ حزينًا كئيبًا ..

سَألهُ بتعَجّبٍ : مَاذا جَرى لكَ يَا حسّانُ .. ؟ أراكَ حزينًا هَذَا اليَومَ !!

تنهّدَ حسّانُ وقالَ: وصَلَتْنا أخْبَارٌ غيرُ جَيّدةٍ مِنْ فلسْطينَ..

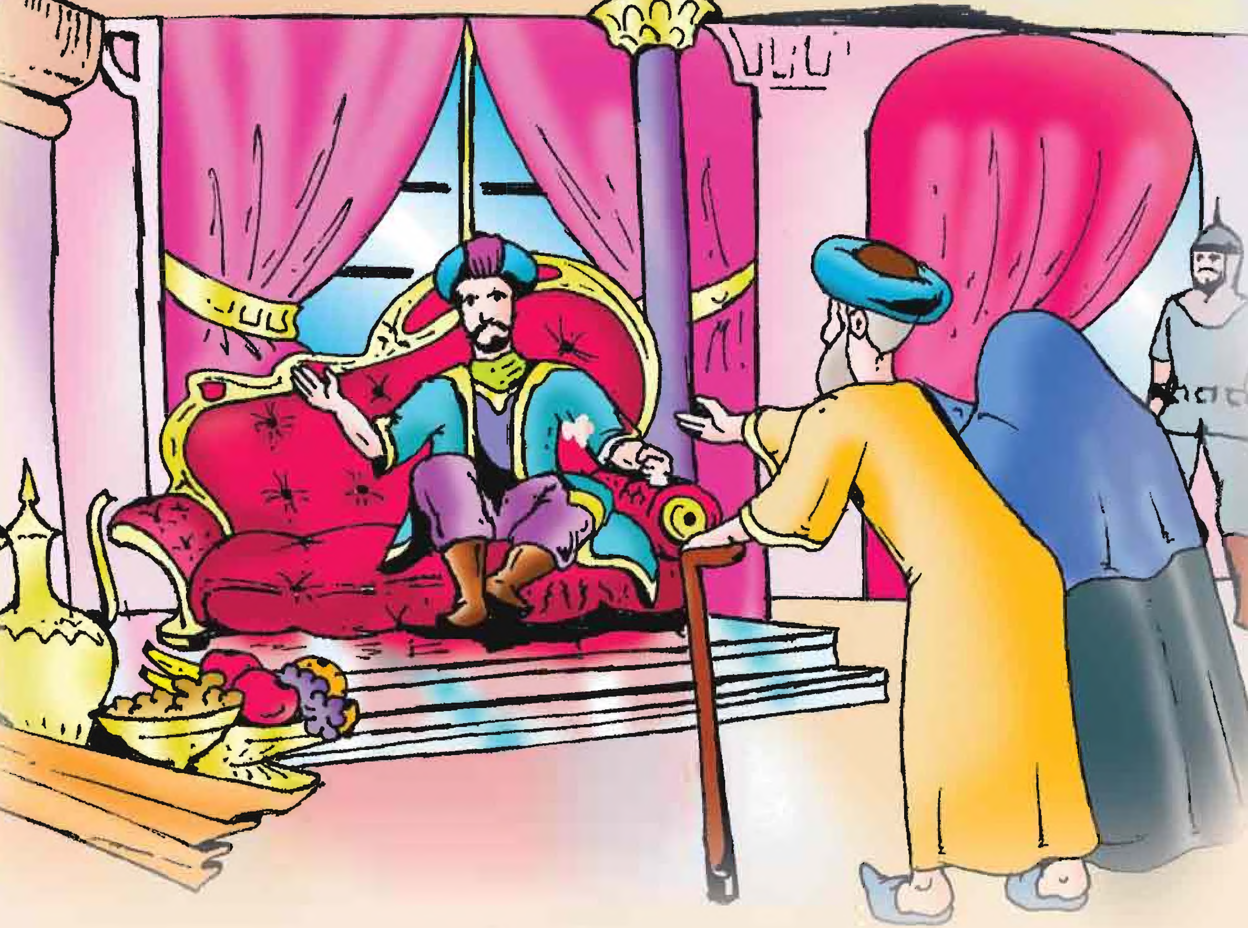
قالَ وائِلٌ : وهَلْ لكَ أهلٌ في فلسْطينَ ؟

قالَ حسّانُ وقدْ ظهَرتْ عليْهِ علاماتُ التأثُّرِ نعمْ يا أخي ..
لي أعمامٌ وأخوالٌ ..
قال أحْمدُ : وهلْ أُصِيبَ أحَدٌ منْ أقارِبكَ هُناكَ يَا حسّانُ ؟
هزّ حسّانٌ رأسَهُ وقالَ : هدَمَ اليَهُودُ منزلَ عمّي عمْرانَ ،
واعتَقَلُوهُ مَعَ أبنائِهِ الثّلاثَةِ ..
شعرَ الجميعُ بحُزنٍ لهذه المُصيبةِ ..
قالَ الشّيخُ مشْهورٌ : لاَ تَحْزنْ يَا بُنيَّ .. إنّهم مُرابطُونَ
مأجورونَ إنْ شاءَ اللهُ ..





نظرَ الشيخُ إلى تَلاميذِهِ وقَالَ : هلْ تعرِفُونَ معنى الرّباطِ ؟
قالَ سَعْدُ : أنَا أعْرِفُ يا شَيخ.. إنّه ملازمةُ المكانِ للحرَاسَةِ والمُدافَعةِ والثباتِ فيهِ لردِّ الأعْداءِ عنْ ديَارِ المُسْلمينَ.. !!
تهلّلَ وجْهُ الشّيخِ وقالَ : أحْسنْتَ يا سَعْدُ.. وأهلُنَا في فِلسْطينَ في رِباطٍ دائمٍ؛ لأنّهُمْ صامِدُونَ في مواجَهةِ اليَهُودِ. ولذَلكَ سُميّتْ فلسطِينُ أرضَ الرّباطِ..
تنهّدَ الشيخُ وقالَ: حسناً.. إنّ أقاربَ حسّانَ وقعُوا الآنَ في الأسْرِ.. فمَا هُو واجبُنا نَحْوهُمْ ؟
صاحَ أحْمدُ : ندعو لهُم ...
قالَ الشّيخُ: نعَمْ، والدّعاءُ سلاحٌ عظيمٌ قدْ يفعَلُ ما لا تفعَلُه الأسْلحةُ الأخْرى..



قالَ هَمّامٌ بدهشةٍ : وكيفَ يكونُ ذلكَ يا شَيْخَنَا ؟
ستعرفونَ ذلكَ منْ خِلالِ القصّةِ التي سأرْويهَا لكُمْ ..
أنصتَ الجميعُ لسماعِ القصةِ ..
قالَ الشيخُ بخشوعٍ : في قَديمِ الزّمـانِ ، حصَلتْ معركَـةٌ بينَ المسْلمينَ والرّومِ في الأنْدَلُسِ .. وفي تِلْكَ المعْركةِ ، وقَعَ بعضُ المسلمينَ المُرابِطينَ في الأسْرِ .. وكانَ أحدُهُـمْ يُدعى مُحمداً .. وكانَ وحيداً لوالِدَيْهِ الكبيرينِ ..
حزنَ والداهُ عليْهِ حُزناً شديداً .. وذهَبا إلى الحَاكِمِ ليطلُبا منهُ إرسَالَ مالٍ للكفارِ لفِداءِ ابنِهِما الأسيرِ وإطلاقِهِ ..

ولكنَّ الحَاكمَ اعْتذَرَ لهُما لعَدمِ وجُودِ المَالِ الكافي لفداءِ جميعِ أسْرَى المُسْلمينَ ..

فقالَ **أحْمدُ** : أعَانهُمَا اللهُ .. كيفَ سيعيشَانِ بدُونَهُ؟!

قالَ **الشّيخُ** : إنّ اللهَ رحيمٌ بعبادِهِ يا بُنيَّ .. فعندما رجَعا إلى منزلِهِمَا حَزينينِ كئيبينِ يَبْكيَانِ. رآهُمَا رجلٌ فسألهُمَا عنْ حَالِهِمَا فأخبرَاهُ .. فأشْفقَ علَيْهمَا ، ودلّهُمَا على عَالِمٍ جليلٍ يُدعى بقيُّ بنُ مخلّدٍ رَحِمَهُ اللهُ .. وكانَ هَذا العالمُ منْ خيرَةِ عُلماءِ الأنْدَلُس .. ولهُ كتبٌ كثيرةٌ في التفسيرِ والحَديثِ .. المهمُّ أنّهما ذَهبَا إلى دارِ هَذا العَالمِ ليُخبِرَاهُ بقصّةِ ابنِهِما .



وعِنْـدَما وصَــلا إلى العـالِمِ ذكَرا لهُ مَــا وقَـعَ لابنِهمَا ، فتألّـمَ لحَالِهمَا ، وأشْفقَ علَيْهِما ، ثُـمّ طلَـبَ منهُما أن يُكـثِرَا مِنَ الدّعَـاءِ لَهُ، وخَـاصّـةً بعْدَ العـصْرِ إلى الغُـروبِ ، فإنّـهُ مِــنْ أوقَاتِ إجابةِ الدّعاءِ ..

قالَ وائِـلٌ : تعـني أنَّ وقـتنا هَذا منْ أوْقَـاتِ إجابةِ الدّعاءِ ؟

ابْتسمَ الشّيْخُ وقالَ: نعمْ يا بُنيّ، فـقـدْ حثّنَا القرْآنُ الكريمُ علَى الإكْـثَارِ منْ ذكـرِ اللهِ في هَـذا الوقْـتِ ، فقَالَ تعَالى في سُورَةَ طَه:(فَاصْبرْ علَى ما يَقُولُونَ وسَبّحْ بِحَـمْـدِ ربّـكَ قَـبْـلَ طُلُوعِ الشّمْسِ وقَبْلَ غُرُوبِهَا ومِنْ آناءِ اللّيْلِ فسبح وأطْرافَ النّهَارِ لعَلّكَ ترْضَى) [طه : ١٣٠].





كـذَلكَ رَغَّـبَنا النّبيُّ صَلى اللهُ عَليْهِ وسَلّمَ في الإكْثَارِ مِـــنْ ذِكْـرِ اللهِ في هَـذَا الوقْتِ ..

قالَ **سَعْدٌ** : ومَاذَا حصَلَ للأسيرِ محمّدٍ يا شَيْخَنَا ؟

قـالَ **الشّـيخُ** : كـانَ العَالمُ بقيُّ بنُ مخلّدٍ معروفـاً بأنّهُ مجابُ الدّعاءِ، ولـذَلكَ جعلَ يـدْعو لهُ في مثْلِ هَذَا الوقْتِ،وكذَلكَ دعـتْ لهُ أمّـهُ ، ودعَـا لهُ أبـوهُ.. وفي هَـذَا الوقْتِ نفسِـهِ كانَ محمّدٌ مقيّدًا بالسلاسلِ عنْدَ الصّليبيّينَ ..وكـانَ ينـقُـلُ لهُمُ الحِجَارَةَ الثّقيلَةَ لبِنَاءِ الحُصُونِ .. وبيْنَـمَـا هُـوَ كذَلكَ ، والحُرّاسُ منْ حوْلِهِ يُراقبُونَ إذْ سَقَطتِ القيُودُ منْ يديْهِ ..

وعِنْدَما رآهُ الحُرّاسُ ظنُّوا أنّه يُحاولُ الهَــربَ .. فانهَالُوا عليْهِ ضَرباً بالسّياطِ .. فقَالَ لهُم : لَمْ أفْعَلْ شيئاً ..
لقَدْ سقَطتْ وحْدَهَا .. انظُروا ..
نظَروا إلى القُيودِ وقلّبُوهَا فرَأَوْهَا علَى حالِهَا لَمْ تنْكسرْ ..
فتعجَّبُوا كيفَ سقَطتْ منِ يَديْهِ.. حَاولُوا إعَادتَهَا وإدخالَهَا فلَمْ تدْخُلْ في يَديْهِ، ففكّوها، وأعَادوا ربْطهُ بهَا من جَديدٍ .
وفي اليَــوْم التّالــي، سقطتْ القُيودُ مرةً أُخْـرى فتعجّبَ الحُرّاسُ، وأعَادُوها مرةً أُخرى ، فعَادَتْ وسقطتْ منْ يَديْهِ .
أصَابَهُمُ الذّهولُ لِذَلكَ ، فاحتَاروا مَاذَا يفْعَلونَ ؟



وبيْنـمَا هُمْ على هذِهِ الحـالة إذْ مرَّ بهِمْ قائدٌ منْ قادتِهِم، ومعهُ قسّيسٌ كبيرٌ ، وجنودٌ مسلحونَ .. نظرَ الشّيـخُ ناحيةَ أحْمدَ وقَالَ : هلْ تعرفُ منْ هُوَ القسّيسُ يا أحْمدُ ؟

فكّرَ أحْمدُ ثُمّ قَالَ : أهُوَ قائدُ الجيْشِ ؟

ضحكَ الشّيخُ وقـالَ : كلّا يا بُنيَّ .. القسّيسُ هوَ الرجــلُ الذي يرعَى الكنيسَةَ عنْدَ النّصارى ..

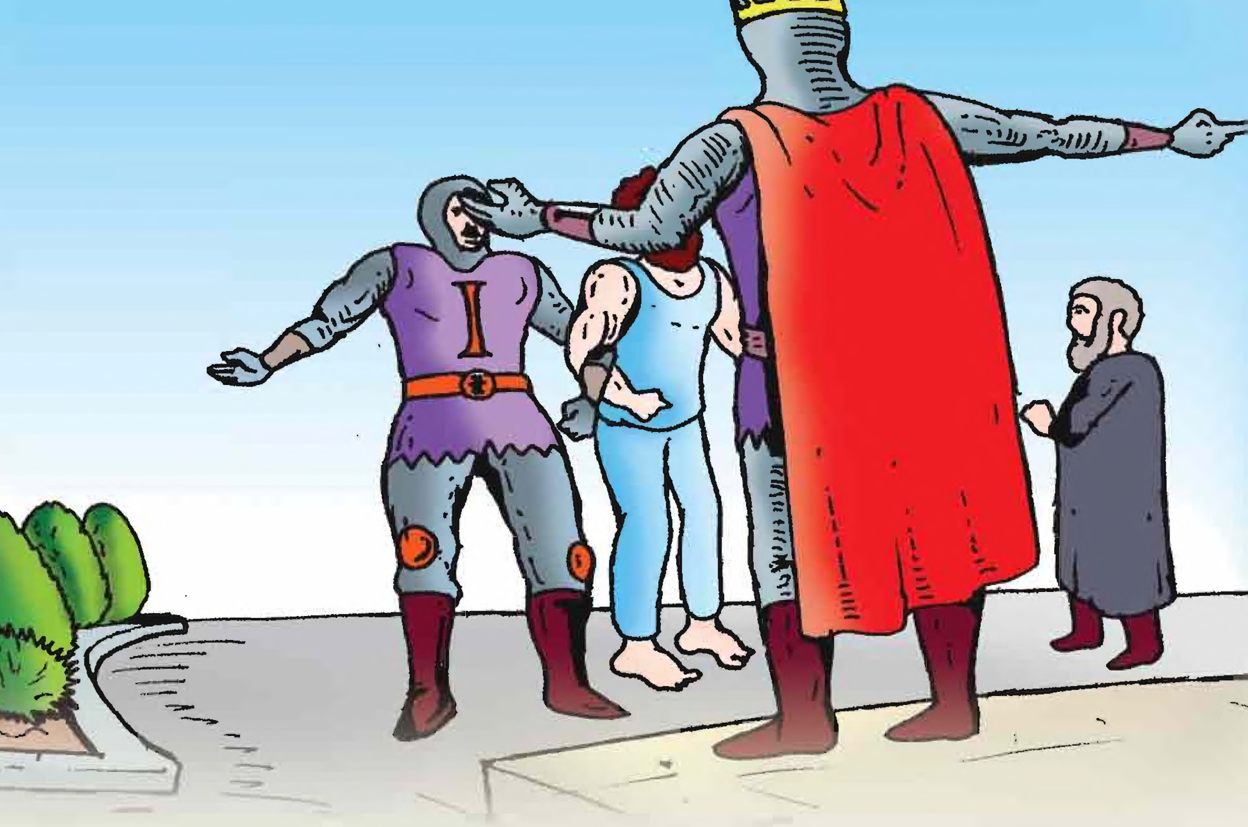
قالَ همّامٌ : ومـاذَا حصَلَ بعدَ ذَلكَ ؟

قالَ الشّيخُ : عِنْدَما أخبرَوا القَـائـدَ والقـسّيسَ والجُنـــودَ بمَا شَاهَدُوهُ ، تعجّبوا مـنْ ذَلكَ، قـــالَ القسّيسُ للقَائدِ : أرْجُو أنْ تسْمحَ لي بمقَابَلتِهِ ؟



سألهُ القَائدُ : ولماذَا تُقَابلُهُ ؟
أجابَ القسّيسُ : لا بُدّ أنّ هناكَ سبباً لفكِّ قيدهِ.. ولا بُدَّ أنْ نعرفَ هَذا السّببَ.. وذَلكَ لئلاَّ يجعَلَ جنودَك مُسْلمينَ.
هزّ القَائدُ رأسَهُ وأَذِنَ لهُ بمقابَلتهِ ..
ولّما رآهُ القسّيسُ ، صارَ يُفكّرُ في طَريقةٍ يعرفُ منْ خِلالِهَا سرَّ فكِّ القيُودِ وسُقوطِهَا مِنْ يَديْهِ.. التَفتَ إليْهِ وقالَ :
هلْ تركْتَ دينَ الإسْلامِ ، واتبّعتَ النّصارى ؟
قالَ الأسيرُ محمّدٌ : لا أبداً ، ولنْ يكُونَ هَذا .. أنَا مُسْلمٌ على دينِ الحَنيفيةِ السّمحاءِ..





قالَ القسّيسُ: حسناً، حسناً، هلْ كنْتَ يتيماً في صِغرِكَ ؟
أجَابَ مُحمّدٌ : كلاّ فأبَوايَ حيّانِ طيّبانِ، ولكنّهُما كَبيرانِ
لا ولدَ لهُما غيْري ..
تهلّلَ وجْهُ القسّيس وصاحَ: لقدْ عرفتُ سرَّ فكِّ القيودِ
الآنَ .. ثمّ التفَتَ إلَى القَائدِ وقالَ : موْلايَ.. إنّ هذا
الشابَّ وحيدُ والدَيْهِ ، فرحمةً بهِمَا، وشفَقَةً عليْهِمَا أظْهرَ
لنَا الربُّ هَذهِ العَلامَةَ ، وهيَ سقوطُ القيودِ منْ يديْهِ منْ
أجْلِ إطْلاق سراحهِ..
ولذَلكَ أرْجُو أنْ تتكرّموا بالعَفْوِ عنهُ ..
قالَ همّامٌ : وهلْ أطلَقُوا سراحَهُ ؟



قالَ الشّيخُ : نعَمْ يا بُنيَّ ، وأرسَلُوهُ معَ فُرسَانِهِمْ إلى حُدودِ المُسْلمينَ ، ثُمّ تركُوهُ هُناكَ ليرْجعَ إلى والِديْهِ ..

قالَ سُلطانُ : وهَلْ رجَعَ إلى والِديْهِ ؟

ابتسَمَ الشّيخُ وقالَ: بالطبعِ يا بُنيَّ ،رجعَ إليْهِمَا فوجَدَهمَا يبكِيانِ ويدعوانِ اللهَ أنْ يفكَّ قيْدَهُ ..

قالَ سعْدٌ : وماذَا عنْ العالم الجليلِ بقيٍّ بنُ مخلّدٍ ؟

قالَ الشّيخُ : ذهَبُوا إليْهِ جمَيعاً وأخْبرُوهُ بما حصَلَ ، فسألهُ عنِ السّاعةِ التي كانَ يحصلُ فيها فكُّ القُيودِ، فذكَرَ لهُ أنّها السّاعةُ التي تسبقُ غروبَ الشّمسِ .. فوافقَ ذلك وقتَ دُعاءِ العالمِ بقيٍّ بنِ مُخلّدٍ لَهُ ..



صَـاحَ وائلٌ: قِصّةٌ رائعةٌ..جزاكَ اللهُ خيراً يا شيخُ مشهُورُ.
قالَ الشّيخُ وهو يبتسِمُ: ولذَلكَ يا أبنائي علَينا أنْ ندعُوَ لأسرى المُسْلمينَ، وخَاصّةً أولئكَ الذينَ يعيشُونَ في سُجونِ اليَهودِ في فلسْطينَ، مثلَ عمِّ حسّانَ وأبنائه الثلاثةِ. وبمَا أنّ هذَا الوقْتُ هوَ وقتُ إجَابةٍ فدعُونَا نبتهلْ إلى اللهِ بأنْ يفكَّ أسرى إخْوانِنَا في فلسطينَ، وفي كلِّ مكانٍ..
توجَّهَ الجميعُ إلى القِبْلةِ، وجعَلُوا يبتهلُونَ إلى اللهِ تعَالَى بالدّعَاءِ..

نشـــاط

س١) سَأَلَ الشَّيْخُ مشهورٌ تلميذَهُ حسّانَ عن سببِ حزنِهِ ، بِمَاذا أجابَ حسّانُ ؟

....

س٢) أكملْ الفراغَ فيما يلي :

أ) الرِّباطُ هو مُلازمةُ .... للحراسةِ .

ب) العالمُ الذي دعا للأسيرِ هو : ....

جـ) اسمُ الأندلسِ اليومَ ....

س٣) اذكرْ ثلاثةً مِن أوقاتِ إجابةِ الدعاءِ .

١- ....

٢- ....

٣- ....

س٤) رَتِّبْ الكلماتِ التاليةَ لتَحْصُلَ على جملةٍ مفيدةٍ .

إلى اللهِ - أنْ يَفُكَّ - إخوانِنا - أَسْرَ - نَبْتَهِلْ - دعونَا - فِي فلسطينَ

....

س٥) لماذا سقطتْ القيودُ من يدي الأسيرِ محمدٍ ؟

....

س٥) ما هِيَ الآيةُ التي تأمرُ بالدعاءِ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ الغروبِ؟

....